

## مدرسة الجميع

لو سألت أي طالب في أية مدرسة: «من هم معلموك؟» لأجابكم على الفور وبدون أقل تردد: هم فلان وفلان وفلان. ولكن جوابه بعضاً من الحقيقة لا كلها. أما الحقيقة الكاملة فهي أن معلميه أكثر من أن تستوعبهم ذاكرة أو أن يحصيهم عدّ. فما قوله في الذين علّموا معلميه وصنّفوا كتبه المدرسية؟

ما قوله في الذين رادوا الأرض من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ومن القطب حتى القطب، فقاسوا أبعادها، وسبروا أغوارها، وحدّدوا مجارها وأنهارها، ودرسوا أحوال سكانها وأحوال جوتها، فكان له علم الجغرافية؟

ما قوله في الذين رسموا له خريطة الجلد بما فيه من شمس وأقمار وكواكب، وبما لهذه من سبل وأحجام، فكان له علم الفلك؟ والذين أحصوا نبات الأرض وحيوانها، واستقصوا أخبار ذلك وهذا، فكان له علم النبات وعلم الحيوان؟